هذه الصفحة تقدم إضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

من أعمال الراحل مؤيد نعمة

العفو عن المتمردين؟ نعم!

بقلم: تشارلز كروتهامر
ترجمة: مروة وضاء

كان لدينا هدفان سياسيان في دخولنا للعراق: خلع صدام حسين واستبدال نظامه بحكومة ديمقراطية لاتشكل تهديدا على المنطقة وتكون صديقا ستراتيجيا للولايات المتحدة. لقد ثبت سهولة تحقيق الهدف الأول أكثر بكثير مما كان متوقعا، وثبت صعوبة تحقيق الهدف الثاني أكثر بكثير مما كان متوقعا.

ربما كانت حركة التمرد الحالية لتهزم بواسطة عرض ساحق للقوة الامريكية باعداد هائلة من القوات وعمليات مكافحة الإرهاب، لكن ذلك كان ليؤدي إلى انتصار مؤقت يزيد من مرارة المتمردين ومقاومتهم التي ستظهر حتما حال سحب قواتنا. فبعد كل شي نحن لم نكن لنبقي جيشا كبيرا في الصحراء إلى الأبد.

وفي كل الاحوال لقد اخترنا احتلالا مخففا. التمرد يستمر ولن يهزم عسكريا، لكن ذلك لايعني خسارتنا. يمكن ان ينتهي التمرد بضمه إلى العملية السياسية. وتلك هي بالضبط ستراتيجية رئيس الوزراء نوري المالكي. وبتبني فكرة ان حياته على المحك حرفيا باتخاذه قرارا كهذا، يجب علينا ان نولي نظريته بعض الاهتمام.

فهو ينوى فصل عناصر من التمرد باعطائهم حصة في النظام العراقي الجديد. فربما تقرر هذه العناصر — من زعماء العشائر والفئات المسلحة — انه لن تكون لديها فرصة النصر الكامل مع اي من الطرفين، ويمنحون مكانا مع بعض السلطة في العراق الجديد كبديل افضل من الحرب الدائمة.

ان ادارة بوش تدعم هذه السياسة بشدة. ومن الذي يتقنصها من الخطوط الجانبية؟ان أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين، بعد فترة قصيرة من التصويت لصالح الانسحاب بدلا من تحقيق هدفنا بالنصر في العراق، قادوا إلى الحكم بشجب اي نوع من انواع العفو عن المتمردين الذين قتلوا الامريكيين.

بعيدا عن النفاق، هنالك منطق غريب في ذلك: فهل الطريقة المثلى لتقدير تضحية اولئك الذين ماتوا في العراق هي استخدام سياسة العقوبة الافتراضية جدا؟ او هل كان ذلك من اجل خلق ظروف تلائم ظروف العراق بشكل دقيق؟ -- الحكم ذاتي والمصالحة داخلية —وهي الأهداف التي كان كفاح اولئك الجنود الشجعان من اجلها.

ان هدفنا في اي حرب هو ليس الانتقام بل النجاح. فلقد اعفي عن جنود الاتحاد الذين اقسموا بالولاء للولايات المتحدة بعد الحرب الاهلية وحتى عن اولئك الذين قتلوا جنود الاتحاد. ولقد عفونا عن جحافل من اليابانيين والألمان من الذين قتلو الاف الامريكان في الحرب العالمية الثانية.

وقد منحت تلك الاعفاءات بعد النصر الكلي. في النزاعات التي ليس فيها استسلام غير مشروط – كالنزاعات الاهلية التي تنتهي بسوداوية كبيرة كما في السلفادور وتشيلي على سبيل المثال —تعتبر المصالحة والعفو عوامل اساسية لتأسيس سلام مستقر وديمقراطي.

في العراق، من الضروري ان يكون العفو جزءاً من أية ستراتيجية احتواء يتخلى فيها المتمردون عن اسلحتهم. وهي لن تشمل "الجهاديين" الأجانب الذين يحلمون بدولة اسلامية تبنى على خراب النظام الحالي. فلا موضوع لنقاشه مع مثل اولئك. والطريقة الوحيدة لهزيمتهم هي قتلهم كما فعلنا بأبي مصعب الزرقاوي. لكن قتلهم يتطلب حرمانهم من ملاجئهم. ان المصالحة المصاحبة للعفو قد تجر العراقيين الساخطين، من زعماء عشائر السنة، إلى جانب الحكومة مجففين بذلك البحر الذي يسبح الجهاديون فيه. وبعد كل شيء وجدنا الزرقاوي في منطقة ذات اكثرية سنية عن طريق معلومات اتتنا من قبل العراقيين المحليين.

سببت الاحتجاجات في امريكا على اقتراحات العفو التراجع للادارة الامريكية وحكومة المالكي. لكن لاتصدق ذلك. فسياسة العفو ستكون عنصرا اساسيا في أية سياسة مصالحة. والذي بدوره الطريق الوحيد للنصر — الذي يعرف اليوم كتعريفه في اول يوم من الحرب —ترك حكومة مكتفيه ذاتيا بعد صدام حسين، ديمقراطية وصديقة لمصالحنا. وذلك سهل المنال.الا ان تعقيد الامور حول العفو يمكنه فقط ان يجعل الامر أصعب.

عن: واشنطن بوست

كيف ننقذ العالم؟

مسألة الأولويات: الجوع و المرض أم التغير المناخي؟

ترجمة: فاروق السعد

قبل عامين، كان لدى عالم بيئة دنماركي يدعى بجورن لومبورغ فكرة:جميعنا يريد جعل العالم مكانا افضل ولكن، بوجود المصادر المحدودة، علينا ان نبحث عن اكثر الوسائل فعالية للقيام بذلك. قام هذا العالم بإقناع مجموعة من الاقتصاديين، بضمنهم ثلاثة من حملة جائزة نوبل، لكتابة قائمة بالاولويات. فوجدوا بان جهود محاربة سوء التغذية والمرض يمكن أن تنقذ العديد من الموت وبتكاليف متواضعة، في حين ان مكافحة ارتفاع حرارة الارض تكلف مبالغ هائلة الا انها تعطي نتائج بعيدة المدى وغير مؤكدة. لقد اقلقت تلك النتيجة علماء البيئة. وفي هذا الاسبوع، تبنى الفكرة رجل اخر، عن الامر الذي يسبب القلق للكثير من الناس. فجون بولتون، سفير امريكا إلى الامم المتحدة، قال إن "اجماع كوبنهاكن" للسيد لومبورغ يقدم طريقة مفيدة للمنظمة الدولية لتعديل اولوياتها.فغالبا ما يعد في الامم المتحدة، كما قال السيد بولتن "كل شيء يحظى بالاولوية". ان السكرتير العام مكلف بتنفيذ ٩٠٠٠ تخويل، كما قال، وعندما يكون امامك ٩٠٠٠ اولوية لا يمكنك تنفيذ اي منها.

لذلك، وخلال نهاية الاسبوع، جلس السيد بولتون مع دبلوماسيين من الامم المتحدة من سبعة بلدان اخرى، بضمنها الصين والهند، ولكن لم يكن هنالك أوروبيون لتحديد ٤٠ طريقة في معالجة عشر من الأزمات العالمية. كانت المشاكل التي عولجت هي التغير المناخي، الامراض المنتقلة، الحرب، الثقافة، عدم الاستقرار المالي، الحكم، سوء التغذية، الهجرة، المياه النظيفة و الحواجز التجارية.

واذا ما تصورنا مبلغا قدره ٥٠ مليار دولار، كيف يمكن للسفراء ان يصرفوه لجعل العالم مكانا افضل؟ فكانت استنتاجاتهم مشابهة إلى حد يثير الدهشة لاجماع كوبنهاغن. وبعد مقدمات قدمها الخبراء عن كل مشكلة، قاموا بوضع قائمة بالاولويات. كانت الاولويات الاربع الاولى هي العناية بالصحة العامة، المياه الافضل و التنقية، المزيد من المدارس و تغذية افضل للاطفال. اما تفادي التغير المناخي فقد جاء في النهاية.

اعتقد السفراء بان من الحكمة ان تصرف النقود على اشياء كانوا يعلمون بانها ستنجح. فتشجيع الرضاعة من الصدر، على سبيل المثال، لا تكلف الا القليل جدا و ثبتت بانها تنقذ الكثير من الارواح. كما انها تساعد الرضع على ان يكونوا اكثر قوة و ذكاء، و هو ما يعني انهم سيكسبون اكثر عند بلوغهم. كما ان اضافات فيتامين A لا يكلف الا دولاراً واحداً، ولكنه ينقذ الارواح و يحمي الاشخاص من فقدان البصر. و هكذا.

بالنسبة إلى التغير المناخي، وهي المشكلة التي بالرغم من ان البعض يجادل حول مسالة حدوثها، فلا احد يعرف إلى اي مدى ستكون درجة حدتها او ما الضرر الذي ستحدثه. كما ان الحلول المقترحة مكلفة بشكل مذهل. يقول السيد لومبورك إن منافع تطبيق بروتوكول كيوتو قد تفوق التكاليف، ولكن ليس قبل عام ٢١٠٠، ان هذه الحسابات لن تسر (الكور). فخلال المنافسة مع جورج بوش عام ٢٠٠٠، قال السيد (الكور) إن ارتفاع درجة حرارة الارض " كارثة مندفعة" و يجادل بشدة إلى ان كبحها يمثل اكبر تحد خلقي يواجه الجنس البشري. لكن السيد لومبورغ يعترض. " نحن بحاجة إلى ان ندرك ان هنالك العديد من الحقائق المزعجة" كما يقول. و لكن امكانيته هو والسيد بولتون على اقناع الامم المتحدة بذلك تبقى موضع شك. قال مارك مالوخ براون، نائب الامين العام، في ٦ حزيران:" هنالك تصور بين العديد من البلدان المعتدلة تماما بان كل ما تدعمه الولايات المتحدة يجب ان يكون من خلفه اجندة سرية... و لهذا ينبغي معارضته بدون اية مناقشة حقيقية فيما ان كان معقولا ام لا".

عن: الايكونومست

مشكلات التمثيل النسبي

التمثيل النسبي يخلق ديمقراطيات فاشلة

بقلم: جون بيزل أتلي*

> لم تحقق معظم الديمقراطيات في العالم الثالث رخاء كبيراً ،ومن هذه الديمقراطيات ما يتسم بالفساد والفشل والفوضى والعجز عن السيطرة على الجريمة أو أداء أبسط وظائف المجتمع المدني. ولكي تدرك معنى التمثيل النسبي عليك أن تتخيل أن الكونجرس (أو البرلمان) يتألف من أربعة أحزاب أحدها للمحافظين، وآخر للاشتراكيين، وثالث لليسار الراديكالي (أو لحزب ديني كما هو الحال في بعض الدول)، والرابع للخضر، وأن كلاً من الأخيرين له خمسة بالمئة من مقاعده. تخيل أيضاً أن كل حزب يديره كبار في السن أمضوا عقوداً طويلة في أماكنهم. لن يكون ثمة فكر جديد، والخلافات السياسية المستحكمة ستحسمها الأصوات المتأرجحة—الراديكاليون أو الخضر.

وهذا النوع من نظم الحكم، وغالباً ما يكون بعدد أكبر من الأحزاب صغيرة الحجم، ابتليت به أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية. وأي حزب يتمكن من تحقيق خمسة بالمئة من الأصوات على الأقل يصبح ممثلاً في الكونجرس.

ويزيد الأمر سوءاً بتقدم كل حزب للترشح على المستوى القومي حيث تحدد مرشحيه قوائم تسيطر عليها آليات كل حزب—وهى عادةً من رجال الحرس القديم من أصحاب المحسوبية والضغائن. فيضع هؤلاء العجائز أسماءهم على قمة القائمة بينما يأتي الأصغر سناً في ذيلها لو وافق رؤساؤهم على وجودهم أصلاً. وإذا فاز الحزب بأربعين مقعداً بالكونجرس يقع الاختيار على الأسماء الأربعين الأولى بالقائمة. ويتوطن الفساد ويحظى بالحماية حيث لا يتمكن الناخبون من استبعاد مرشح فرد. وطالما فاز الحزب بخمسة بالمئة من الأصوات فإن عجائزه المتربعين على قمة القائمة ستكون لهم دائماً مقاعد في الكونجرس ويحددون من يوضع معهم بالقوائم. وفي نظم الحكم النيابي يتلو ذلك تصويت الائتلاف الفائز لأحد أكبر زعمائهم سناً ليتولى رئاسة الوزراء.

وتعد فنزويلا مثالاً واضحاً في هذا الصدد، وتعتبر نموذجاً للنظم في أمريكا اللاتينية. فمن سبعينيات القرن العشرين وحتى التسعينيات نجد أن كارلوس أندريه بيريس ورافائيل كالديرا فاز كل منهما برئاسة الجمهورية مرتين حيث لم يكن للناخبين أي اختيار آخر: فرفض أحدهما معناه فوز الآخر. وفى غمار يأسهم للخلاص من الأحزاب الفاسدة، غير الكفؤة، الجامدة، والقديمة، صوتوا لصالح المنظر اليساري والرئيس الحالي هوجو شافيز.

وتمثل حكومة إسرائيل نموذجاً آخر للتمثيل النسبي على المستوى القومي. فبإمكان أي حزب أن يفوز بمقاعد في الكنيست إذا فاز بما لا يزيد على١,٥ بالمئة من أصوات الناخبين على المستوى القومي، أي بعدد ٥٥,٠٠٠ صوت. ويعطي النظام قوة كبيرة للأحزاب الدينية— وهي أقلية محدودة—فتحصل على حوالي ٢٠ بالمئة من الأصوات. وباعتبارهم المعسكر المتأرجح الذي يمكن أن يتحالف مع حزب العمال أو مع الليكود لتشكيل حكومة، فلهم سلطة سياسية كبيرة تصل إلى حد إعفائهم من الخدمة العسكرية، وكثير منهم لا يعملون ولا يدفعون ضرائب.

وقليل من الدول تعمل بها نظم التمثيل النسبي بشكل جيد، كالدول الاسكندنافية، ومؤخراً سلوفاكيا، مثلاً. إلا أن هذه الدول إما أنها متجانسة إثنيا وصغيرة للحد الذي يمكن الحكومة فيها من التفاعل محلياً أو أنها حديثة العهد حيث لم يضمر البرلمان فيها بعد ولم يصَب بعد بالشلل الذي أصاب حكومات التمثيل النسبي الأقدم. ويلاحظ في الوقت نفسه أن ديمقراطيات شرق آسيا الناجحة (والهند) لا تعتمد نظام التمثيل النسبي، ولو أن بعضها يعتمد نظاماً مختلطاً حيث يتم انتخاب نسبة ١٠ إلى ٢٠ بالمئة من أعضاء المجالس التشريعية بنظام التمثيل النسبي. أما البرلمان الروسي (الدوما) فيتم انتخاب ٥٠ بالمئة من أعضائه بنظام التمثيل النسبي، والمكسيك ٤٠ بالمئة. وتعد شيلي من دول أمريكا اللاتينية القلائل التي لا تعتمد هذا النظام.

تحدثت روث ريتشاردسون، وزير مالية نيوزيلندا السابقة ومهندسة حرية السوق والرخاء بتلك الدولة بأوائل التسعينيات، في مؤتمر أقامه معهد كيتو العام الماضي بموسكو، وقالت إن العديد من الدول التي "ابتليت بنظام التمثيل النسبي" تتسم بالسوء النوعي للسياسات العامة وتواجه مصاعب جمة في إقرار إصلاحات ناجحة. واستشهدت بأوروبا الغربية كمثال حيث ثبت عجزها—باستثناء بريطانيا—عن إصلاح قوانين العمل الجامدة والأنظمة الطاردة للأعمال التجارية المبادرة.

وتناول هرناندو دي سوتو، العالم الاقتصادي البيروفي الفذ، أيضاً هذه المشكلة في كتابه بعنوان "الطريق الآخر" حيث يرى أن الديمقراطية تنجح بصورة أفضل في الدول الأنجلوساكسونية لأنها لا تعتمد نظام التمثيل النسبي.

يقول المحلل الأوروبي فرانك جلوديك في رسالة إلى سينترال يوروب ريفيو بتاريخ أيار ٢٠٠٠:

"إن التمثيل النسبي له خطره في أية دولة تعاني تقسيمات إثنية أو إيديولوجية أو دينية، فهو يدفع الناس للتصويت وفقاً لهذه القواعد المستقرة سلفاً بغض النظر عن مدى درايتهم بما إذا كانت هدّامة، وعن إيثارهم لغيرها. حتى هامش الخمسة بالمئة من الأصوات اللازم لأي حزب لكي يحتل مقاعد في البرلمان ليست عقبة أمام هذه الأنماط الانتخابية وتأثيرها السلبي."

لماذا؟ لأنك حين تعتمد نظام التمثيل النسبي عليك أن تفترض أن 'الآخرين 'سيصوتون بناءً على الخلفية الإثنية، ما يضعك في موضع المخاطرة. والسبيل الوحيد لكي تحمي نفسك هو أن تفعل بالمثل وفي ظل نظام التمثيل النسبي، نرى كيف أن سلوبودان ميلوسوفيتش أصبح سلطة رئيسية من خلال نسبة خسيسة تبلغ ٢٠ بالمئة من الأصوات في صربيا.

إن نظام التمثيل النسبي لا يساعد على توحيد الشعوب والأمم المتباينة العديدة بشكل فعال، فهو بطبيعته ميال للتطرف، وعدم الاستقرار، وعدم الاعتدال، والفشل.

بالاتفاق مع مصباح الحرية

*جون بيزل أتلي: زميل أقدم في معهد ميزس ومؤسسة أطلس، وهو يكتب ويتحدث إذاعياً طوال سبعة عشر عاماً لـ"صوت أمريكا" عن القضايا الاقتصادية للعالم الثالث.